mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح رياض الصالحين)04(باب بر الوالدين وصلة الأرحام)12(لما نزلت }وأنذر عشيرتك الأقربين{

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فنقل النووي رحمه الله في رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال لما نزل - 00:00:00

قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين. دعا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص صلى الله عليه وسلم وقال يا بني عبدي شمس يا بني كعب ابن لؤي - 00:00:20

انقذوا انفسكم من النار يا بني مرة ابن كعب انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد المطلب - 00:00:39

انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا. غير ان لكم رحما سابلها ببلالها. رواه مسلم هذا الحديث الشريف يخبر فيه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو قد اسلم في السنة السابعة من الهجرة عن حدث كان في مكة - 00:00:59

ومن المؤكد انه نقله عمن علم به ممن حضره او بلغه على وجه ثبت عنده وهذا يعد من مراسيل الصحابة. يقول لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا - 00:01:24

امتثال لما امر الله تعالى به رسوله من النذارة لقومه فقوله وانذر عشيرتك الاقربين اي انذر قومك الاقربين الادنين وهم قريشا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا وهم قومه الذين ينتسب اليهم صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:01:43

فاجتمعوا لما دعاهم وذلك لما امره صلى الله لما امره الله تعالى بان يجهر بالدعوة فقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله سرا ثلاثة سنوات ثم بعد ذلك جهر بالدعوة صلى الله عليه وسلم لما امره الله تعالى بالنذارة العامة في قوله فانذر عشيرتك الاقربين - 00:02:11

فاجتمعوا اي جاؤوا اليه صلى الله عليه وسلم وقد دعاهم وهو على الصفا فعم وخص وكان قد بلغهم صلى الله عليه وسلم بان الله ابتعثه اليهم يدعوهم لعبادة الله وحده ويترك ما يعبدونه من الاصنام - 00:02:37

كان عم واخص اي في نذارته وفي دعائه صلى الله عليه وسلم وبين ذلك فقال يا بني عبدي شمس وهم بطن من قريش يا بني يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب - 00:02:53

تدرج النبي صلى الله عليه وسلم من الابعد الى الادنى انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار. يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يا بني عبد المطلب - 00:03:15

وهم قرابته الادنون انقذوا انفسكم من النار ثم بعد هذا التنزل في الدعوة والنذارة صلوات الله وسلامه عليه ذكر اخص به وهي ابنته فقال يا فاطمة بنت محمد انقذي انفسك انقذي نفسك من النار - 00:03:32

ولا يكون ذلك لا يكون امتثال ذلك الا بان يسعى الانسان في طاعة ربه بتوحيده جل في علاه فامره صلى الله عليه وسلم قومه ان ينقذوا انفسهم من النار هو دعوة لهم ان - 00:03:55

يوحد الله ويعبدوه وحده لا شريك له. ويترك ما كانوا يعبدون من الاوثان واطيعوا ما جاءهم عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم.

فالانقاذ فالنجاة من النار مرتكزة وقائمة على هذين الامرين. عبادة الله على عبادة الله وحده وعلى طاعة رسوله واتباع ما جاء به. صلى الله عليه وسلم - 00:04:13

بعد ان بين صلى الله عليه وسلم ما بين قال مبينا لهم ان قرابته وصلته وصلتهم به لا تغني عنهم شيئا. قال فاني لا املك لكم من الله شيئا. اي لا - 00:04:39

لي على انقاذكم من النار اذا لم تأخذوا باسباب النجاة. ولا املك ذلك فانه لا نجاة لاحد مهما كانت قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم الا بان الا بان يوحد الله تعالى وحده لا شريك له. اذ انه اذا لم - 00:04:54

يقبل هذه الدعوة والتوحيد كان مشركا والله تعالى لا يغفر ان يشرك به. ومن شرط قبول شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما في من يشفع له ان يكون على التوحيد. فان شفاعته حلت لمن - 00:05:16

قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. ثمان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم كلمة بين ما الذي يسعه في معاملاتهم انه قال غير ان لكم رحما سابلها ببلالها لكم رحما وهذا هو الشاهد لكم رحم بسبب قرابتكم - 00:05:33

ساظلها ببلالها الحديث فيه جملة من الفوائد اسابلها سأبولها ببلالها يعني ساصلها بما يرطبها ويندیها فالبلال ضد الجفاف واليبس والحراة وذلك بالقطيعة عدم وصلهم بما امر الله تعالى به ان يوصل من - 00:05:55

القرابات وذوي الرحم. فقوله سابلها ببلالها اي ساصلكم بها يحصل بذلك ما يكون من ترطيب العلاقة ونداوتها وصلاحها بيني وبينكم فيما املك وفيما اقدر. هذا الحديث الشريف فيه جملة من الفوائد - 00:06:21

من فوائد هذا الحديث الشريف ان الاحق بالنذارة هم الاقرب للانسان. فان الله عز وجل اول ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة والانذار امره دار الاقربين وفيه مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم لطاعة ربه على نحو ما امر جل في علاه. وفيه - 00:06:41

ان القرابات لا ينحصر وصلهم نفعهم الدنيوي بل اعظم الوصل لقراباتك ان تنفعهم بما تنفعهم به من امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ودعوتهم الى البر والخير وحثهم على ما فيه صلاح وانذارهم وتحذيرهم من الشر وطرقه واسبابه - 00:07:04

وفيهم من الفوائد ان الرحم لا تقتصر على الادنين بل ما كان من كان قريبا ومن كان بعيدا من ذوي من ذوي الارحام فان له حقا ينبغي ان يراعى الا ان الحق على - 00:07:31

مراتب ودرجات متفاوتة وليس على درجة واحدة فكلما ازداد قرب الانسان منك كان حقه عليك اعظم كما دلت عليه الاحاديث حديث من ابر؟ قال امك واباك ثم اختك واخاك ثم ادناك فادناك. وفيه ايضا ان فيه من الفوائد ان - 00:07:48

ذكرى ابعد ثم الاقرب هو لبيان اجتماع هؤلاء في الحق من جهة نذارتهم فان النبي صلى الله عليه وسلم عام وخص. وفيه ان القريب والبعيد في النذارة على حد سواء - 00:08:08

من جهة وجوب بذل النصح للاقارب وبذل النصح لذوي الرحم. قريبهم وبعيدهم. فان النبي صلى الله عليه وسلم عم واخص ثم فيه ايظا بيان ان القرابة لا تنفع الناس يوم القيامة - 00:08:29

بل القرابات يوم القيامة لا تنفع الا اهل الايمان. اما فيما اذا اختلفت الديانة بان كان مسلما والاخر كافرا فانه لا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون كما قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. وقد قال الله تعالى يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه - 00:08:52

وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فثمة انقطاع في الوصل بين الناس يوم القيامة بمعنى انه لا ينفع احد احدا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم فاني لا املك لكم من الله شيئا - 00:09:14

ما يكون من الحاق ذرية المؤمنين بابائهم الصالحين انما ذلك فيما اذا كانوا في الجنة الذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم. فهذا من كرامة الله لاهل الصلاح ان يلحق بهم ذريتهم - 00:09:30

لكن هذا فضل منه جل وعلا وليس شيئا يخرج به انقاذ احد استحق النار لكفره من النار بل اعظم الناس مقاما ومنزلة لا يملك لغيره نفعا بان يخرجه من النار اذا كان من اهل من اهلها المستحقين - 00:09:51

قيل لها على وجه الدوام وهم الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله وفي ان صلة الرحم تكون حتى لذوي القرابات من غير اه اهل الاسلام. فان النبي صلى الله عليه وسلم بين انه ان لم ينقذوا انفسهم من النار فانهم - 00:10:15

باقون على ما هم عليه من اه الحق في صلتهم الاحسان اليهم بما يكون من الصلة التي تستوجبها الرحم. حيث قال صلى الله عليه وسلم غير ان لكم رحما سابلها ببلالها - 00:10:37

وفيه النصيحة للولد وانه ينبغي ان لا يغفل الانسان عن ولده ويتعهده بالنصيحة ذكرا كان او انثى وفيه ان سعي كل احد ينبغي ان يستحضر فيه انه ينقذ نفسه من النار كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا - 00:10:57

يقودها الناس والحجارة وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق بشق تمرة. فكل عمل صالح من توحيد الله عز وجل والاقبال عليه ومحبته وتعظيمه وسائر اعمال القلوب واعمال الجوارح من آآ الشهادتين والصلاة - 00:11:18

والصوم والحج وصلة الارحام وغير ذلك. من الاعمال الصالحة. كل ذلك يفك فيه الانسان نفسه من عذاب الله عز وجل وينقذ به نفسه من النار اجارنا الله واياكم من النار واستعملنا فيما يحب ويرضى من الاعمال وصلى الله وسلم على نبينا - 00:11:38

ثاروا على اله واصحابه الاطهار اللهم امين - 00:11:58